

عميد عبدالرحمن أنكر ياسين<sup>(\*)</sup>

## الدفاع المدني في الحج

تحمد الله تعالى الذي شرف هذه البلاد بخدمة ضيوف بيته الحرام بقيادة خادم الحرمين الشريفين أيده الله الذي وهب نفسه لخدمة هذه الأماكن المقدسة وسمو ولي عهده الأمين ومتابعة سمو وزير الداخلية وسمو نائبه، ويشارك الدفاع المدني السعودي مختلف أجهزة الدولة الأخرى في خدمة حجاج بيت الله الحرام وتأمين سلامتهم بجانب الخدمات الإنسانية للجموع الغفيرة من الحجاج في منطقة المشاعر المقدسة، والتي تكون عرضة للكثير من الأخطار والحوادث حيث يتجمع الملايين في وقت معلوم وفي مساحات محددة ويتحركون في وقت واحد في الأماكن المقدسة مؤدين مشاعرهم ومناسكهم في يسر وأمان واطمئنان وخضوع لله عز وجل، وهذه مسئولية كبيرة ومهمة ليست هينة يتولاها رجال الدفاع المدني.. ففي التجمعات تكثر الحوادث والحرائق والإصابات وحالات التسمم الغذائي والانهيارات الجيلية والأرضية وحالات الإغماء وضربات الشمس وغير ذلك من الحوادث، وهنا يبدأ دور الدفاع المدني والذي يمكن تلخيصه بالنقاط التالية:

- ١ - إطفاء الحرائق بمختلف أنواعها.
- ٢ - القيام بعمليات الإنقاذ بكل الوسائل المتاحة.
- ٣ - دور السلامة في درء الخطر قبل وقوعه والتعامل معه بعد الوقوع والحد من تكراره.
- ٤ - أعمال الإسعاف التي تتطلب السرعة.

وتمشياً مع هذا الوضع فإن المديرية العامة للدفاع المدني تضع خطة طوارئ سنوية خاصة بأعمال الحج توضح الأدوار المطلوبة من الجهات التي لها علاقة مباشرة بأعمال الدفاع المدني كما حددها نظام الدفاع المدني ومن أجل أداء خدمات أفضل لضيوف الرحمن تجد كافة أجهزة الدفاع المدني إمكاناتها وطاقاتها لتأمين الحماية والأمان لهم منذ وفودهم إلى أرض المملكة وخلال أدايتهم مناسك الحج وحتى مغادرتهم إلى أوطانهم سالمين غانمين وبالنسبة للمشاعر المقدسة هناك العديد من المراكز والفرق لتغطية كافة المناطق التي يوجد فيها الحجاج ويتم تعزيز وتدعيم فرق السلامة والإطفاء والإنقاذ والإسعاف بكامل معداتها وأجهزتها إضافة لطائرات الدفاع المدني وتحمل السلامة العامة أهمية خاصة لاتخاذ كافة الإجراءات الملائمة لتطبيق وسائل السلامة في مساكن ومخيمات الحجاج في مناطق المشاعر وغيرها، وإزالة كافة أسباب الحوادث، وتوعية ضيوف الرحمن بالوسائل التي يجب اتباعها للمحافظة على سلامتهم في كل الظروف من خلال دوريات السلامة المرابطة والراكية والتي تنتشر في جميع مناطق المشاعر المقدسة والتي تتولى التعامل مع الحرائق فور اندلاعها وقيل تطورها، وتبدأ استعدادات الدفاع المدني لموسم الحج عقب انتهاء موسم الحج من كل عام للموسم التالي بإجتماع بين مدير عام الدفاع المدني وقيادات الحج لمناقشة الدروس المستفادة في الموسم والانطلاق منها لعمليات التطوير لزوار خدمات الدفاع المدني للموسم التالي.

ويسعى الدفاع المدني إلى إيصال المعلومة الصحيحة إلى الحاج وتوعيته قبل وصوله إلى الأماكن المقدسة لترسيخ مدى الوقاية وذلك عن طريق إصدار العديد من المنشورات التوضيحية والإرشادية إضافة إلى إعداد فيلم توعوي يتم عرضه على متن الخطوط الجوية السعودية وفي الموانئ بعدد من اللغات.. ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى أن طيران الدفاع المدني يقوم بإعداد خطة لعمليات الحج وكذلك خطة مراقبة الطرق السريعة من وإلى مكة المكرمة والمدينة المنورة.

(\*) مدير الإدارة العامة للشؤون الثقافية والإعلامية بالدفاع المدني.

